الموذى مطلقا من غير قصد تعريض بموذ معين قوله ومنه المعاريض فى الكلام وفى المثل ان فى المعاريض لمندوحة اى سعة عن الكذب
قوله وهى التورية يقال ورى عن الشى ووريت الخبر تورية اى سترته واظهرت غيره كانه ماخوذ من وراء الانسان كانه يجعله وراءه حيث
لا يظهر قوله فيختص باللفظ المركب لان الدلالة على المعنى المعرض به لما لم يكن من جهة الوضع الحقيقى والمجازى تعين ان يكون
بالسياق فيظهر ذلك الاختصاص قوله ان قلت الوسايط مع خفاء فى اللزوم كعريض القفا وعريض الوسادة ان قلت قلة
الوسايط يدل على وجود الواسطة فى الجملة وقد عدل المثال الاول فيما سبق مما لا انتقال فيه بلا واسطة وسبق ما تحقيقه
فبين كلاميه مخالفة قلت لا شك ان الكناية الغير العرضية اذا انعدمت فيها الواسطة فان خفى فيها اللزوم يسمى الرمز وان لم
يخف يسمى الايماء والاشارة فالمراد بالقلة عدم الكثرة سواء كان بانتفاء الواسطة راسا او بوجودها مع قلة وقد صرح
ابو على الفسوى بان قل قد يستعمل فى النفى الصرف لكن ينبغى ان يحمل هنا على المعنى الاعم ليشمل القسمين قوله كقولك آذيتنى
فستعرف وانت تريد انسانا مع المخاطب لم ترد بذكره انه يجوز لك ان تريد تارة بضمير المخاطب فى آذيتنى فستعرف غير المخاطب
وحده فيكون مجازا او تريد به اخرى المخاطب وغيره معا فيكون كناية اذ ليس بين المخاطب وغيره لزوم تعتبر فى الكناية او المجاز
بل اراد ان الكلام المذكور يدل عرفا على تهديد المخاطب بسبب الايذاء قوله ويلزمه لزوما عرفيا تهديد الموذى مطلقا فان
اريد تهديد المخاطب مع تهديد موذ آخر كان كناية وان اريد به تهديد غيره فقط كان مجازا مركبا قوله اذ لا يتصور فيه انتقال
من الملزوم الى اللازم لما نبهناك انفا من انه ليس بين المخاطب وغيره لزوم يعتبر فى الكناية او المجاز قوله ان الاستعارة
ابلغ من التشبيه اى اكثر مبالغة فابلغ من المبالغة لا من البلاغة وكانه مبنى على ما نقل عن المبرد والاخفش من جواز بناء
افعل التفضيل من جميع الثلاثى المزيد فيه كانفعل واستفعل ونحوهما قياسا والشيخ فى امثال هذه المقامات تارة يقول
ابلغ وتارة يقول اشد مبالغة قوله واعترض المص بان الاستعارة اصلها التشبيه لخ فان قلت لا دخل فى الاعتراض لكون اصل
الاستعارة التشبيه اذ يكفى ان يقال لا تشبيه فى الاستعارة بالفعل بخلاف التشبيه الاصطلاحى فان فيه تشبيها بالفعل
والاصل فى الاستعارة التشبيه قلت قوله اصلها التشبيه يفيد حصر التشبيه فى الاصل كما فى زيد الامير والمراد انه لا تشبيه
فيه بالفعل اما التشبيه اصلها فظهر دخله ولكن هذا آخر ما اهدنا ايراده فى تحقيق مقاصد علم البيان والله المستعان
وعليه التكلان الفن الثالث فى علم البديع قوله ان يتصور معانيها لخ لعل هذا ايراده بالعلم المدون او ما يتبناه او غير المسايل
من المبادى حتى يعلم به المعانى التصورية واحسن مما ذكره ان يراد بالوجوه الطرق يعنى يعرف به طرق تحسين الكلام فان علم

هذا الفن

هذا الفن ومارسها قد قدر على ان يراعى الصنايع البديعية المذكورة فيه عند ايراد تركيب قوله فى قوله يتبعها وجوه اخرى
فالقيد الآتى غير احترازى بل للفايدة يذكرها بعد قوله ورعاية وضوح الدلالة اى البعدية عن هذا يستلزم البعدية عن
الامر الاول لما سبق من ان رعاية الوضوح بعد رعاية التطبيق فكانه قصد التصريح باعتبار هذه الوجوه بعد الامر الاول ثم ان
تخصيص هذين القيدين توهم ان اعتبار التحسين لا يلزم ان يكون بعد رعاية عدم الغرابة والتنافر ومخالفة القياس والتعقيد
اللفظى وليس كذلك فالاصوب ان يقال بعد رعاية البلاغة فليتامل قوله لانه يدخل فيها اى فيندفع بملاحظة انه مرتبة
ساير علوم البلاغة فانها يعتبر بعد ما هو بعد ليس الا الوجوه البديعية قوله ضربان معنوى قيل المراد بالمعنوى ما يحتاج
فى حصوله الى ملاحظة المعنى وباللفظى خلافه قوله المطابقة قال صاحب المصباح المطابقة ماخوذة من طابق الفرس
اى وضع رجله مكان يده وانما سمى الجمع المذكور مطابقة لما فيه من ايقاع توافق وتطابق بين المتضادين ثم كونها من وجوه
التحسين يعرف بالذوق وكذا باقى الوجوه قوله بين متضادين هذا اخذ بالاقل كما فى قولهم الكلام ما تضمن كلمتين بالاسناد
والا فالمطابقة جارية فيما فوق المتضادين قوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت قال ابن الحاجب معناه ان الآية تدل على زيادة
لطف من الله تعالى فى شان عباده يثيبهم على الخير كيف ما وقع ولا يجزيهم على الشر الا بعد الاعمال والتصرف قوله تردى ثياب الموت
البيت تردى اى جعلها ردا لنفسه السندس مارق من الديباج وخضر مرفوع خبر بعد خبر لا مجرور صفة سندس لانه مفرد
بخلاف الخضر فلا يطابقه والتاويل بما لا ضرورة اليه ولان الروى على الضم فان قيل قبله غدا غدوه والحمد نسج رداءه فلم ينصرف
الا والكفانة الاجر وما بعده كان شى بنهان بعدوفاته نجوم سماء خر من بينها البدر والاقواء عيب لا يرتكب بلا ضرورة قوله فكقول
الحريرى فهذا غبر العيش الاخضر وقع فى المقامات هذا بعد قوله ازور المحبوب الاصفر خضرة العيش كناية عن نعومته وطيبه
فان كل غصن طرى يوصف بالخضرة والازورار الانحراف والفود جانب الراس دق لى اى دق قلبه والازرق الخالص العداوة
الشديدة قيل انما وصف العدو الشديد العداوة بالزرقة لان من علامتهم الاوايل اهل الروم والزرقة غالبة عليهم ثم سمى كل
عدو شديد وان لم يكن كذلك بازرق كذا فى شرح الايضاح لجلال الدين الشاشى والموت الاحمر الشديد يقال الاحمر الناس
اى اشد وقيل اراد بالموت الاحمر القتل قوله مثل السببية واللزوم قيل لا وجه لالحاق هذا النوع بالطباق لانه داخل فى
تعريفه لان منافى اللازم منافى للملزوم فبين المذكورين تناف فى الجملة فيكون طباقا لا الحاقا وقد يجاب عنه بان معنى قوله
فى الجملة بوجه ما من وجوه التنافى الاربعة وهذا الامر ليس كذلك اذ التقابل الذى فيه ليس تقابلا بين عينيهما بل بين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)